

الدر المنثور

حي لا يموت .

قال اﻻ وما محمد إلا رسول إلى قوله الشاكرين فقال : فواﻻ لكأن الناس لم يعلموا أن اﻻ أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلاها الناس منه كلهم .
فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها .

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : لما توفي رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله قام عمر بن الخطاب فقال : إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول اله صلى اﻻ عليه وآله توفي وإن رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله - واﻻ - ما مات ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات .

واﻻ ليرجعن رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله مات .

فخرج أبو بكر فقال : على رسلك يا عمر أنصت .

فحمد اﻻ وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد اﻻ فإن اﻻ حي لا يموت .

ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول الآية .

فواﻻ لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ وأخذ الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم .

قال عمر : فواﻻ ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله قد مات .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال : لما توفي النبي صلى اﻻ عليه وآله قام عمر بن الخطاب فتوعد من قال قد مات بالقتل والقطع فجاء أبو بكر فقام إلى جانب المنبر وقال : إن اﻻ نعى نبيكم إلى نفسه وهو حي بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد إلا اﻻ .

قال اﻻ وما محمد إلا رسول إلى قوله الشاكرين فقال عمر : هذه الآية في القرآن ؟ واﻻ ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقال : قال اﻻ لمحمد صلى اﻻ عليه وآله إنك ميت وإنهم ميتون الزمر الآية 30 .

وأخرج ابن المنذر والبيهقي من طريق ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال : كنت أتأول هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا البقرة

الآية 143 فوا ١ إن كنت لأظن أنه سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها وأنه هو الذي حملني على أن قلت ما قلت